المسيح المنتظر في الأديان السماوية: اليهودية والنصرانية والإسلام "دراسة مقارنة"

فضل أحمد منصور حسين
كلية التربية- عدن- جامعة عدن- اليمن
البريد الإلكتروني: fadel3761@gmail.com

الملخص: يهدف البحث إلى أعطا نظرة واضحة عن عقيدة اليهود والنصارى والمسلمين حول المسيح المنتظر الذي يظهر آخر الزمان، وإيجاد أوجه الشبه والاختلاف في ذلك، حيث يتحدث البحث عن اسم المسيح المنتظر، وصفته، وعقيدة اليهود والنصارى والمسلمين حول المسيح المنتظر، وصفة نزوله، والأدلة على نزوله، والحكمة من نزوله، وبما يحكم بعد نزوله، إضافة إلى مدة بقائه بعد نزوله ووفاته، ومقارنة ذلك في ثنايا البحث، ثم ختمت البحث بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: المسيح المنتظر- عقيدة - الديانات - الأديان السماوية - الدراسات الإسلامية - الخلاص الابدي.

المقدمة:

إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا، **أما بعد:**

فأصحاب الديانات السماوية من يهودية ونصرانية وإسلام يتفقون على اعتقادهم بظهور رجل في آخر الزمان يلقب بالمسيح المنتظر[1]، ينتصر على أعدائه، ويورث الله ﷻ الأرض لهذا الرجل، ومن معه من الصالحين، وهذه العقيدة لم تبرز في الديانات السماوية فقط، بل برزت في الأديان غير السماوية، وعلى رغم من اختلف تلك الأديان في جزئيات هذا العقيدة إلا أن جوهر الفكرة لم يختلف، ففي آخر الزمان يأتي المسيح المنتظر لإحقاق الحق وإبطال الباطل، ونصر ديانته، والتمكين له، عند أصحاب تلك الأديان، وهذه العقيدة أثرت تأثيرًا كبيرًا على تاريخ الشعوب، وكانت سببًا في إشعال كثير من الحروب، بل وحتى تأثير هذه الديانات على بعضها.

ولقد كان الخلاص الأبدي وفكرة الانتصار لهذا الدين أو ذاك أمل كل معتقد في دينه، وحلمًا وجب العمل لتحقيقه، وعلى ضوء هذا أردت تسليط الضوء في البحث على هذه العقيدة لنتعرف على هذا الرجل في اليهودية والنصرانية والإسلام.

(1) قال ابن القيم رحمه الله:(والأمم الثلاث تنتظر منتظرا يخرج في آخر الزمان، فإنهم وعدوا به في كل ملة) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، (338/2).

أهمية الموضوع: إن التعرف على المسيح المنتظر في القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية لهو أمر مهم للمسلم، حيث يتعلق هذا الموضوع بأشراط الساعة التي هي من العلوم الهامة التي اهتم بها القرآن والسنة النبوية، ومقارنة ذلك بالديانة اليهودية من خلال مصادرها، وكذلك الديانة النصرانية بالرجوع إلى مصادرها المعتمدة، كل ذلك يعطي دعاة المسلمين قوة في إيمانهم وعقيدتهم، ويفتح لهم المجال في مناظرة الأديان، ولا أحد ينكر أننا في زمن كثر فيه الحديث عن المسيح المنتظر، ونهاية العالم، وبالتالي برزت لدى الناس حاجة لمعرفة هذا المسيح، وتكون لديهم فضول بشأنه فوجب إشباع هذا الفضول من خلال تناول عقيدة المسيح المنتظر لدى المسلمين والنصارى واليهود.

وتبرز أهمية البحث في الآتي:

1- أنه عامل مساعد للداعية يسهل له دعوة أصحاب الأديان المنحرفة، بإبراز مواضع الانحراف والفساد في ديانتهم، ثم نقدها بما يقابلها في الدين الإسلامي من صواب وحق وسلامة من التحريف.

2- أنه يتيح الوقوف على تحريف اليهود والنصارى لكتبهم وابتداعهم فيها تصديقًا لخبر الله ﷻ عنهم.

3- أنه يتيح معرفة المسيح المنتظر في الأديان السماوية (اليهودية والنصرانية والإسلام) إيجاد أوجه الشبه والاختلاف في ذلك.

أسباب اختيار البحث:

هناك بعض الأسباب والمسوغات التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه، ولعل من أهم هذه الأسباب والمسوغات ما يأتي:

1- الدفاع عن الدين الإسلامي، والدعوة إلى مناظرة الأديان الأخرى، يستلزم معرفة أفكار الآخر، ومناقشة ونقض أفكاره.

2- الدراسة تعطي نظرة واضحة عن عقيدة اليهود والنصارى والمسلمين حول المسيح المنتظر.

3-رغبة الباحث في تسليط الضوء على المسيح المنتظر ودراسته، وإسهاماً في خدمة دين الإسلام، وكون الموضوع جدير بالبحث والدراسة.

منهج البحث:

قد اعتمدت في بحثي هذا على المناهج الآتية:

1- **المنهج الاستقرائي**: ويكون بتتبع المسيح المنتظر واستقرائه في مظانها وجمع المعلومات المتعلقة بها، سواء فيما ذكر في اليهودية والنصرانية والإسلام.

2- **المنهج الوصفي**: ويكون التطرق إلى وصف المسيح المنتظر، سواء فيما ذكر في اليهودية والنصرانية والإسلام.

3- **المنهج الاستدلالي**: ويكون بالتدليل على كل ما أطرحه من أفكار أو آراء بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة أو أقوال أهل العلم الثقات، هذه في الإسلام، أما في اليهودية والنصرانية بالتدليل من مصادرهم وكتبهم المعتمدة.

أهداف البحث:

1- بيان عقيدة المسيح المنتظر عند اليهود والنصارى والمسلمين.

2- إيجاد أوجه الشبة والاختلاف حول حقيقة المسيح المنتظر.

الدراسات السابقة:

1- المسيح المنتظر بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى "عرض ونقد":

أطروحة دكتوراه، قدَّمها إلى قسم العقيدة والأديان بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى (مكة المكرمة)، الباحثُ: علي بن صالح بن محمد المقوشي، (1422هـ)، تحدث فيها الباحث عن المسيح المنتظر عند المسلمين واليهود والنصارى والديانات الوضعية، وهو عمل مختلف عما سوف أقوم به من مقارنة أشراط الساعة المشتركة في اليهودية والنصرانية والإسلام، دون تخصيص باليهودية والإسلام أو أقتصر على المسيح المنتظر دون غيره من الأشراط، علمًا أنني لم أقف على هذه الأطروحة.

2- المسيح المنتظر مقارنة بين عقائد اليهود وعقائد المسلمين:

رسالة ماجستير، قدَّمها إلى قسم العقائد والأديان بكلية العلوم الإسلامية – الخروبة- بجامعة الجزائر، الباحث: عمران بلخير، (1428هـ-2007م)، وهي مكونة من (200) صفحة تقريبًا، ذكر فيها الباحث فكرة عن المنتظر لدى الأديان القديمة، والمسيح المنتظر، وحقيقته في اعتقاد اليهود والمسلمين، واقتصرت الرسالة على المسيح المنتظر في اليهودية والإسلام، وهو عمل مختلف عما سوف أقوم به من مقارنة أشراط الساعة المشتركة في اليهودية والنصرانية والإسلام، من دون تخصيص باليهودية والإسلام، أو أقتصر على المسيح المنتظر دون غيره من الأشراط.

3- **عقيدة المسيح المنتظر وأثرها في الفكر اليهودي:**

هو بحث مقدم من الدكتور: يحي حسن علي مراد، أستاذ العقيدة والمذاهب المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، نشر بجامعة الأزهر حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد الثاني والعشرون، للعام 1439هـ-2018م، الجزء الثاني، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 2018/6940م، الترقيم الدولي: ISSN2356-9050

مشكلة البحث:

من هو المسيح المنتظر؟ وما حقيقته عند اليهود والنصارى والمسلمين؟ وهل يشترك اليهود والنصارى مع المسلمين في حقيقة المسيح المنتظر؟ أم أنهم يختلفون في ذلك؟ وماهي أوجه الاتفاق والاختلاف؟

صعوبات البحث:

1- ندرة المراجع اليهودية التي تتحدث عن عقيدة المسيح المنتظر، حيث أن جزء منهم لا يؤمنون بالمسيح المنتظر، فنظرتهم يحفها الغموض من كل جانب، وكتابتهم في ذلك غير واضحة.

2- قلة الكتب الخاص بهذا الموضوع (اليهودية والنصرانية) في اليمن وعدم وجودها في المكتبات العامة، وصعوبة الحصول عليها من الانترنت، خاصة أن النت ضعيف جدا في بلادنا، فيستغرق البحث عنها وتنزيلها وقتا طويلا.

3- لا توجد بعض المراجع بصيغة (pdf) بسبب حقوق الطبع.

خطة البحث:

لقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة، وبيان ذلك على الوجه الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، منهج البحث، والدراسات السابقة، ...إلخ.

المبحث الأول: اسمه وصفته:

المطلب الأول: اسمه. – المطلب الثاني: صفته.

المبحث الثاني: عقيدة اليهود والنصارى والمسلمين به.

المبحث الثالث: نزوله ووفاته:

المطلب الأول: صفة نزوله. – المطلب الثاني: الأدلة على نزوله.

المطلب الثالث: بما يحكم بعد نزوله. – المطلب الرابع: مدة بقائه ووفاته.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج المستخلصة من البحث.

المراجع.

المبحث الأول: اسمه وصفته:

المطلب الأول: اسمه

يعتقد المسلمون أن المسيح المنتظر، هو عيسى بن مريم - عليه السلام -، ولد من غير أب؛ ولذا ينسب إلى أمه، وله ألقاب عند المسلمين منها:

المسيح، وسمي بذلك؛ لأنه يمسح المريض، فيبرأ بإذن الله [2] وقيل سمي بالمسيح؛ لأنه كان سائحًا في الأرض لا يستقر [3]، وقيل سمي بذلك؛ لأنه مسح بالبركة [4]، وقيل بدهن مقدس [5]، أو لأنه خرج من بطن أمة ممسوحًا بالدهن [6]، وقيل مسحه الله، فطهر من الذنوب [7].

وكذلك يدعى ابن مريم نسبه إلى أمه مريم بنت عمران، قال تعالى:﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧ ﴾ [8].

ويتفق النصارى مع المسلمين في أن عيسى - عليه السلام - هو المسيح [9] المنتظر.

أما عن نسبه عند النصارى، فقد ذُكر ذلك في إنجيل متَّى وإنجيل لوقا؛ إذ إن يسوع (عيسى -عليه السلام-) ينحدر من أبيه القانوني أمام الشرع اليهودي الذي هو يوسف النجار [10] خطيب مريم - عليها السلام - على اعتقادهم، ويرجع النصارى نسب المسيح - عليه السلام - سواء أكان من جهة يوسف النجار أم من جهة مريم - عليها السلام - إلى داود - عليه السلام - ومنه إلى إبراهيم - عليه السلام -، واختلفوا في نسبه إلى دواد، إذ نسبه متَّى [11] إلى سليمان بن دواد - • - ولوقا [12] إلى أخ لسليمان هو ناثان.

قال متَّى عن نسب المسيح - عليه السلام -: "كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم: إبراهيم ولد إسحاق ...وداود الملك ولد سليمان من التي لأوريا ...ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح" [13].

وقال لوقا: "ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة، وهو على ما كان يظن ابن يوسف، بن هالي، بن متثات ... بن ناثان، بن داود ... بن إسحاق، بن إبراهيم، بن تارح، بن ناحور" [14].

ومع أنهم يقرون أن ولادة عيسى - عليه السلام - كانت معجزة من غير أب؛ إذ حل روح القدس على مريم - عليها السلام -، فحبلت بعيسى - عليه السلام -، ثم ولدته في بيت لحم، وهذا التناقض في معتقد النصارى واضح، وكل ذلك من أجل تقديم عيسى - عليه السلام - لليهود على أنه المسيح الذي ينتظرونه، وإنزال النصوص التي وردت في العهد القديم عن المسيح المنتظر على أنها جاءت فيه.

ولكن اليهود يرون أنه ليس هو المسيح المنتظر؛ إذ إن المسيح المنتظر في الاعتقاد اليهودي هو كاهن [15] ونبي [16] وملك مستقبلي، سيحكم

(2) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير، (203/4)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (436/1)، ولسان العرب، لابن منظور، باب الميم، مادة (م س ح)، (594/2).

(3) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (436/1)، ولسان العرب، لابن منظور، باب الميم، مادة (م س ح)، (594/2).

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (436/1)، ولسان العرب، لابن منظور، باب الميم، مادة (م س ح)، (594/2).

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (436/1).

(6) لسان العرب، لابن منظور، باب الميم، مادة (م س ح)، (594/2).

(7) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (436/1).

(8) الزخرف 57.

(9) المسيح عند أهل الكتاب: هو من يمسح بالزيت على رأسه، إشارة إلى أنه يتولى مركزاً مهماً، والنصارى يرون أن عيسى - عليه السلام - لم يمسح بالزيت إنما مسح بالروح القدس، قال متى في الإصحاح الثالث، العدد السادس عشر، ما نصه:(فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء، وإذا السماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه).

(10) ينظر: إنجيل متى، 1:1.

(11) متى (ت74م) متى هو رجل دين يهودي من الجليل، ويعتقد أنه هو لاوي بن حلقي، استوطن كفر ناحوم، وكان عشاراً – أي جامع الجباية للرومان- ولذا سمي بـ متى العشار، دعاه المسيح عليه السلام إلى الإيمان به، وهو يمارس وظيفته كجابي فستجاب للمسيح عليه السلام، وأصبح أحد الحواريين، وإليه ينسب إنجيل متى. ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (78/7).

(12) لوقا (ت84م) لوقا اختصار لوقانوس أو لوسليوس، ولد في أنطاكية بسوريا، قيل أنه لم يكن يهودي أصيلا بل كان ممن هادوا من الأمم، وكان طبيب حتى سماه بولس بالطبيب الحبيب، وهو صاحب إنجيل لوقا، وكاتب سفر أعمال الرسل. ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (59/7).

(13) ينظر: إنجيل متى، 1:1-17.

(14) ينظر: إنجيل لوقا، 3:23-34.

(15) المزامير، 4:110.

بني إسرائيل، جاء في سفر المزامير، وتحديدًا المزمور التاسع والثمانين، العدد الثالث إلى الرابع، ما نصه: "قطعت عهدًا مع مختاري، حلفت لداود عبدي، إلى الدهر أثبت نسلك، وأبني إلى دور فدور كرسيك سلاه". وجاء في سفر إشعياء، الإصحاح التاسع، العدد السابع، ما نصه: "لنمو رياسته، وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، وليثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد، غيرة رب الجنود تصنع هذا"، ومع هذا لم تحدد النصوص اليهودية اسم هذا المسيح. أما عن نسبه، فقد اختلفت فيه الطوائف اليهودية التي تؤمن به، فالعبرانيون يدعون أنه من ذرية داود - عليه السلام - ويستدلون بقول الرب على اعتقادهم، ما نصه: "هو يبني بيتًا لاسمي، وأنا أثبت كرسي مملكته إلى الأبد، أنا أكون له أبًا وهو يكون لي ابنًا، إن تعوج أؤدبه بقضيب الناس وبضربات بني آدم" [17]. وايضًا ما نصه: "قطعت عهدًا مع مختاري، حلفت لداود عبدي، إلى الدهر أثبت نسلك، وأبني إلى دور فدور كرسيك سلاه" [18]. في حين يدعي السامريون [19]، أنه من نسل أفرايم بن يوسف - عليه السلام - مستدلين بما جاء في التوراة السامرية، ما نصه: "غصن مثمر يوسف غصن مثمر على عين. ابني صغيري على سور فخالفه وخاصمه وتحتفه أصحاب السهام، فأقامت على الصلابة قوسه، وخليت أذرعه يديه من قبل سيد يعقوب من قبل مراعي حجر إسرائيل من ولي أبيك الذي يعينك القادر الكافي، يباركك بركة السماء من فوق بركة الغوامر الرابضة من تحت بركة الثديين والفرج، بركة أبيك وأمك تعظم عن بركة حاضني حتى شهوة اتمخ العالم تكون للرئيس يوسف وللجمجام ناسك إخوته" [20]. وأما الألقاب التي أطلقها اليهود العبرانيون على المسيح المنتظر، فهي: المسيح الرئيس [21]، كذلك الملك[22]، والرب [23]، والإله [24] والتي يقصد بها السيد وليس الرب - ﷻ -، ومن ألقابه أيضًا عندهم:(ابن داود [25] ورئيس السلام[26]، وابن الانسان [27]، والنبي البر[28]، المسيح [29].

وهذا اللقب يقول به العبرانيون مع السامريين، في حين أن السامريين يطلقون عليه ألقابًا أخرى، هي: التايب وهي لفظة سامرية تعني المهدي، ومن ألقابه أيضًا الغائب، والمرجع، والمسيح المخلص [30]. كما يعتقد اليهود أن للمسيح المنتظر ألقابًا، كذلك النصارى يعتقدون أن للمسيح عيسى - عليه السلام - ألقابًا كثيرة، ومع العلم بأن بعض هذه الألقاب لا يصح إطلاقها عليه في الإسلام، وتلك الألقاب، هي: (المسيح [31]،

(16) التوراة العبرية، التثنية، 18:15-18، والتوراة السامرية، التثنية،18:15-18.
(17) سفر صموئيل الثاني، 7:13-14.
(18) سفر المزامير، 89:3-4.
(19) [السامريون فرقة صغيرة تعيش بجوار مدينة شكيم (نابلس)، تؤمنون بالتوراة السامرية، إلى جانب سفر يشوع، وسفر القضاة، ولا تعترف بالتوراة اليهودية، ويؤمنون بأن موسى عليه السلام خاتم رسله، ويقدسون جبل جرزيم، وهو قبلتهم عكس ببقية اليهود الذي يقدسون جبل صهيون، ولا يعترف بها اليهود كفرقة يهودية، وينسبون إلى مدينة السامرة (نابلس)] ينظر: اليهود تاريخ وعقيدة، كامل سعفان، 209، والفكر الديني الإسرائيلي أطوراه، حسن ظاظا، 247-248.
(20) التوراة السامرية، التكوين، 49:22-26.
(21) سفر دانيال، 9:25.
(22) سفر المزامير، 149:2.
(23) سفر المزامير، 110:1.
(24) سفر إشعياء، 9:6.
(25) سفر صموئيل الثاني، 7:13-14، وسفر المزامير، 89:3-4، وسفر إشعياء، 9:7.
(26) سفر إشعياء، 9:6.
(27) سفر دانيال، 7:13.
(28) سفر دانيال، 9:24.
(29) سفر المزامير، 45:7.
(30) السامريون الأصل والتاريخ، العقيدة والشريعة، وأثر البيئة الإسلامية فيهم، إياد هشام محمود، صـ 187.
(31) ينظر: إنجيل متى، 1:1.

المخلص[32]، عمانوئيل[33]، السيد[34]، المعلم[35]، ابن الإنسان[36]، الطبيب[37]، رب السبت[38]، ابن العلي[39]، الابن[40]، العظيم[41]، الكلمة[42]،حمل الله[43]، القادر على كل شيء[44]،كوكب الصبح المنير[45]، واهب الحياة الأبدية[46]، القيامة والحق والحياة[47]، ابن الله[48]، خبز الحياة[49]، نبي[50]، نور العالم[51]، الباب[52]، الراعي الصالح[53]، القدوس البار[54]،الفادي[55]، سيد المجد[56]، آدم الثاني[57]، رأس الكنيسة[58]، حجر الزاوية[59]، ملك الملوك[60]، الكائن في صورة الله[61]، الذي به خلق العالم[62]، ضياء مجد الله[63]، الكاهن

(32) ينظر: إنجيل متى، 21:1.
(33) ينظر: إنجيل متى، 23:1.
(34) ينظر: إنجيل متى، 2:8.
(35) ينظر: إنجيل متى، 10:23.
(36) ينظر: إنجيل متى، 30:24.
(37) ينظر: إنجيل مرقس، 17:2.
(38) ينظر: إنجيل مرقس، 22:2.
(39) ينظر: إنجيل مرقس، 7:5.
(40) ينظر: إنجيل مرقس، 7:9.
(41) ينظر: إنجيل لوقا، 32:1.
(42) ينظر: إنجيل يوحنا، 1:1.
(43) ينظر: إنجيل يوحنا، 29:1.
(44) ينظر: رؤيا يوحنا، 3:15.
(45) ينظر: رؤيا يوحنا، 22:16.
(46) ينظر: أعمال الرسل، 15:3.
(47) ينظر: إنجيل يوحنا، 6:14.
(48) ينظر: إنجيل يوحنا، 18:3.
(49) ينظر: إنجيل يوحنا، 35:6.
(50) ينظر: إنجيل يوحنا، 40:7.
(51) ينظر: إنجيل يوحنا، 12:8.
(52) ينظر: إنجيل يوحنا، 9:10.
(53) ينظر: إنجيل يوحنا، 11:10.
(54) ينظر: أعمال الرسل، 14:3.
(55) ينظر: رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، 30:1.
(56) ينظر: رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، 8:2.
(57) ينظر: رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، 45:15.
(58) ينظر: رسالة بولس إلى كولوسي، 15:1.
(59) ينظر: رسالة بولس إلى أفسس، 20:2.
(60) ينظر: رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس، 15:6.
(61) ينظر: رسالة بولس إلى فيلمون، 6:2.
(62) ينظر: رسالة العبرانيين، 2:1.
(63) ينظر: رسالة العرانيين، 3:1.

الأعظم[64]، الحي إلى الأبد[65]، الألف والياء[66]، البداية والنهاية[67]، الأول والآخر[68]، الأمين الصادق[69]، الأسد[70]، أصل داود[71])[72].

المطلب الثاني: صفته:

يؤمن المسلمون أن النبي - ﷺ - وصف لهم عيسى - عليه السلام - في أحاديث كثيرة؛ إذ جاء في تلك الأحاديث بأن عيسى - عليه السلام - رجلٌ مربوع الخلق[73]؛ أي ليس بالطويل ولا بالقصير، أحمر[74]، وفي حديث أنه آدم[75]، والجمع بين كونه أحمر في حديث وكونه آدم في حديث آخر، هو أنه لا منافاة بين الحمرة والأدمة، لجواز أن تكون أدمته صافية[76]، قال النووي - ¬ -[77]: " فيجوز أن يتأول الأحمر على الآدم، ولا يكون المراد حقيقة الأدمة والحمرة؛ بل ما قاربها والله أعلم"[78]، عريض الصدر[79]، جعدٌ[80]، سبط الشعر[81]، والجمع بين كونه جعدًا

(64) ينظر: رسالة العرانيين، 17:2.

(65) ينظر: رسالة العبرانيين، 24:7.

(66) ينظر: رؤيا يوحنا، 8:1.

(67) ينظر: رؤيا يوحنا، 8:1.

(68) ينظر: رؤيا يوحنا، 17:1

(69) ينظر: رؤيا يوحنا، 15:3.

(70) ينظر: رؤيا يوحنا، 5:5.

(71) ينظر: رؤيا يوحنا، 22:16.

(72) ينظر: كتاب ألقاب المسيح، متى المسكين.

(73) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم 3239، (116/4)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله - ﷺ - إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم 165، (151/1).

(74) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝٩ ﴾ [طه: ٩]، وقوله:﴿ ... وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝١٦٤ ﴾ [النساء: 164]، رقم 3394، (152/4)، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦ ﴾ [مريم:16]، رقم 3437، (166/4)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله - ﷺ - إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم 165، (151/1).

(75) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦ ﴾ [مريم:16]، رقم 3441، (167/4)، وكتاب التعبير، باب الطواف بالكعبة في المنام، رقم 7026، (39/9)، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم 7128، (60/9)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، رقم 171، (156/1).

(76) الأشاعة لإشراط الساعة، محمد البرزنجي، 143.

(77) النووي (ç 795) يحيى بن شرف بن مرَا بن حسن الحزامي، النووي، أبو زكريا، محيي الدين، الشافعي، شيخ الإسلام، ومفتي الأمة، الحافظ، الفقيه، الزاهد، أحد الأعلام، من مؤلفاته: المنهاج في شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين والأذكار، والأربعون، وروضة الطالبين، ومنهاج الطالبين وغيرها. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، ابن العطار، صـ 39 و70، وتذكرة الحفاظ، الذهبي، (174/4).

(78) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (233/2).

(79) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم:16]، رقم 3438، (166/4).

(80) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم:16]، رقم 3438، (166/4)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله - ﷺ - إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم 165، (151/1)..

(81) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم 3239، (116/4)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦ ﴾ [مريم:16]، رقم 3441، (167/4) وكتاب التعبير، باب الطواف بالكعبة في المنام، رقم 7026، (39/9)، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم 7128، (60/9)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله - ﷺ - إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم 165، (151/1)، وكتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، رقم 169، 171، (165/1)

في حديث، وكونه سبطًا الشعر في حديث آخر، والجعد ضد السبط، فيمكن أن يجمع بينهما بأنه سبط الشعر ووصفه لجعودة في جسمه لا شعره[82]،كأنما خرج من ديماس أي: حمام[83]، له لمة [84] قد رجَّلها تملأ ما بين منكبيه، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي[85][86]. وأما النصارى، فليس عندهم أي وصف للمسيح - عليه السلام -؛ إذ يرون أن الكتاب المقدس لا يعطي سوى فكرة عامة عن مظهره الخارجي؛ إذ يعدُّون أن صفته الخلقية ليس مهمة، لكن يستنبطون من الكتاب المقدس أدلة تدل على صفته:

– فأما ملامحه، فيرى النصارى أن يسوع كان يهوديًّا، ورث من أمة الملامح الساميِّة [87]، فهو لم يكن مميزًا في ملامحه؛ إذ سافر من الجليل إلى أورشليم، ولم يتعرف عليه أحد [88]، ويستدلون أيضا على ذلك بأن الجمع الذين جاؤوا ليقبضوا على المسيح - عليه السلام -، لم يتعرفوا عليه إلا بعد أن دلهم يهوذا الإسخريوطي [89] [90]، مما يدل على أنه لا يختلف عنهم، هذا ما يستدل به بعض النصارى على ملامح المسيح - عليه السلام -.

– وأما تعابير وجهه، فيرون أنه كان حنونًا ومتعاطفًا [91]، حتى أن الأولاد يشعرون بالراحة في حضوره [92].

– وأما لحيته، فيرى النصارى أن المسيح - عليه السلام - كان مطلقًا للحيته؛ إذ هو من اتباع الشريعة اليهودية [93] التي أُمر الرجال فيها بإطلاق لحاهم ومنعهم من إفساد أطرافها [94].

– أما طول شعره، فيظن النصارى أن شعر المسيح - عليه السلام - لم يكن طويلًا، ويعللون ذلك بأن الشعر الطويل مهانة للرجال [95]، والمسيح لا يصدر منه ذلك.

– وأما جسمه، فيرى النصارى أن المسيح عيسى - عليه السلام - كان ذا بنية جسدية قوية، وذلك بالاعتماد على مواقف تحدث عنها الكتاب

(82) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (486/6).

(83) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝١٥ ﴾ [طه: ٩]، وقوله: ﴿ ... وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝١٦٤ ﴾ [النساء: 164]، رقم 3394، (152/4)، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦ ﴾ [مريم:16]، رقم 3437، (166/4)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله - ﷺ - إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم 168، (154/1).

(84) اللمة: شعر الرأس، إذا جاوز شحمة الأذنيين، وسميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجمة. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (273/4).

(85) عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي، أبو مسعود، وقيل أبو يعفور، أسلم بعد انصراف النبي - ﷺ - من الطائف، وكانت له اليد البيضاء في تقرير صلح الحديبية، وكان رجلاً محبباً ومطاعاً في قومه ودعاهم إلى الإسلام فقتلوه. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، (1166/3)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، (30/4)، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (406/4).

(86) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله - ﷺ -، رقم 167، (153/1)، وكتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، رقم 172، (165/1)، وكتاب الفتن وأشراط الساعة، باب خروج الدجال، ومكثه في الأرض، ونزوله، رقم 2930، (2258/4-2260).

(87) رسالة العبرانيين، 14:7.

(88) إنجيل يوحنا، 10:7-11.

(89) يهوذا بن سمعان الإسخريوطي، رجل من قريوت، وأحد تلاميذ المسيح - عليه السلام -، وهو من أسلمه لليهود على اعتقاد النصارى. دائرة المعارف الكتابية، (219/1).

(90) إنجيل متى، 26:47-49.

(91) إنجيل متى، 11:28-29.

(92) إنجيل متى، 19:13-15، وإنجيل مرقس، 9:35-37.

(93) رسالة بولس إلى أهل غلاطية، 4:4.

(94) سفر اللاويين، 19:27.

(95) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، 11:14.

المقدس، من تلك المواقف: أنه كان يسافر لمسافات طويلة جدًّا من أجل الخدمة [96]، وقيامه بتطهير الهيكل مرتين [97]، إضافة إلى أنه كان يعمل نجارًا [98] هذه المواقف كلها تحتاج لشخص قوي. وأما بالنسبة للصورة التي يصدرها النصارى في كنائسهم وكتبهم على أنها صورة للمسيح – عليه السلام –، فليست كذلك؛ إذ يقولون: أنها صورة فنية، وليست صورة حقيقية، وهذه الصورة تختلف من مكان إلى آخر، فمثلاً: في أوروبا يصورون المسيح على أنه رجل أبيض، ذو ملامح أوروبية أو رومانية [99]، وفي أفريقيا يصورونه على أن شكله أسود ذو ملامح أفريقية [100]، كذلك النصارى العرب يعتقدون أنه ذو ملاحم شرقية. وأما المسيح الذي ينتظر اليهود قدومه، فلم أجد له وصفًا دقيقًا في كتبهم، سوى أنه نبي وكاهن وملك مستقبلي ينتظره اليهود، يكون مهابًا تخضع له الشعوب [101]، هذا باتفاق فرق اليهود التي تؤمن بالمسيح المخلص. كذلك يوجد وصف للمسيح في نصوص مخطوطات البحر الميت، التي يعتقد أنها تعود إلى طائفة الأسينين [102]؛ إذ ورد فيها، ما نصه: "إنه سيكون له شعر أحمر اللون، وتكون لديه علامة في فخذه، ويبلغ سن الرشد وهو في الثانية من عمره، بعد عامين سوف يعرف كيف يفرق بين شيء وشيء آخر، وسيكون في صباه ... مثل رجل لا يعرف شيئًا حتى الوقت الذي سيعرف الكتب الثلاثة، وعندما يصبح حكيمًا، ويتعلم الفهم.. تأتي إليه الرؤية (ويكون راكعا) على ركبتيه.. ستكون عنده النصيحة والبصرية، وسيعرف سر الإنسان، وسوف يبلغ بحكمته كل الناس، كما يعرف أسرار كل الأحياء، وتفشل جميع المؤامرات التي تحاك ضده، ويكون حكمه للأحياء عظيماً، وتنجح خططه فهو مختار الرب" [103].

المبحث الثاني: عقيدة اليهود والنصارى والمسلمين به:

يعتقد المسلمون أن عيسى – عليه السلام – عبد الله [104]، ورسوله إلى بني إسرائيل [105]، من أولي العزم من الرسل [106]، وخاتم أنبياء بني إسرائيل، بشر خلق من تراب [107] ليس بإله [108] ولا ابن إله [109] كما يعتقد النصارى، ولا ابن زنى كما يعتقد اليهود [110]، وأمة مريم بنت عمران [111]، أيده الله – تعالى – بمعجزات تصديقًا له، من تلك المعجزات أنه كان يبرئ الأكمة، والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، ويخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه، فيكون طيراً بإذن الله – تعالى –، قال تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ

(96) إنجيل متى، 35:9.
(97) إنجيل لوقا، 19:45-46، وإنجيل يوحنا، 2:14-15.
(98) إنجيل مرقس، 6:3.
(99) جاء هذا الاعتقاد بسبب أن الرومان كانوا يحكمون المنطقة التي يعيش فيها المسيح فهو في نظرهم مواطن روماني فظنوا أنه رجل يحمل ملامحهم.
(100) وهذا الاعتقاد ساد بسبب ما ورد في سفر الرؤيا 1:14-15، فيقولون: أن المسيح من أصل أفريقي؛ لأن سفر الرؤيا شبه شعره بالصوف وقدميه بالنحاس الخالص.
(101) سفر التكوين، 49:10.
(102) الأسينين أو الأسينيون: هم فرقة يهودية ازدهرت في القرن 1ق.م والقرن 1ب.م، وهي إحدى الثلاثة الرئيسة في الفكر اليهودي زمن المسيح - عليه السلام -. دائرة المعارف الكتابية، (296/1).
(103) مخطوطات البحر الميت، أحمد عثمان، 81.
(104) مريم 30.
(105) آل عمران 49.
(106) الأحزاب 7.
(107) آل عمران 59.
(108) المائدة 17، المائدة 72، المائدة 116.
(109) التوبة 30.
(110) النساء 156. مريم 27-28.
(111) آل عمران 45.

بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾[112].

فحسده بنو إسرائيل، فعزموا على قتله، والتخلص منه، فهم قتالة الأنبياء [113]، فوشوه إلى الحاكم الروماني الذي كان يحكم فلسطين، وصوروا له دعوة عيسى - عليه السلام - بصورة سياسية، وأنه يريد أن يكون ملكًا على اليهود، وما زالوا به حتى حملوه على أن يقرر التخلص منه بقتله، فعلم عيسى عليه السلام بمكر اليهود، وعزم الحاكم على قتله، فاختفى عن أعينهم، فحاصروه، وألقى الله - سبحانه وتعالى - شبهه على شاب من أصحابه، بعد أن دلهم الشاب نفسه على مكانه، ورفع عيسى - عليه السلام - إلى السماء [114]، فلما دخلوا وجدوا الشاب الذي ألقي عليه شبه عيسى - عليه السلام -، فأخذوه ظانين أنه عيسى - عليه السلام - فقتلوه، قال تعالى: ﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾﴾[115].

فعيسى - عليه السلام - سينزل آخر الزمان [116]؛ ليقتل الدجال [117]، "ويدعو إلى دين الإسلام، ويحكم به، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية" [118]، ويدعوه الناس للصلاة بهم فيمتنع ويقول: إمامكم منكم، فيتقدم المهدي فيصلي بهم أمامًا [119]، ويمكث في الأرض بعد نزوله أربعين سنة، ثم يُتوفَّ [120]، وقيل سبع سنوات [121]، والأربعين سنة هي إقامته في الأرض بعد نزوله إضافة إلى مدة مكثه فيها قبل رفعه إلى السماء، وكان عمره إذ ذاك ثلاثًا وثلاثين سنة على المشهور [122].

وأما النصارى، فيعتقدون أن عيسى - عليه السلام - إله [123]، وأنه ابن الله المتجسد [124]، وأحد الأقانيم الثلاث التي هي: (الأب، والابن، وروح القدس)، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا [125]، ويعتقدون أنه المسيح الذي ينتظره اليهود، وهو الذي تحققت فيه نبوءات العهد القديم[126]، وهو الوحيد الذي لم يرتكب أي خطيئة[127]، وقد ولد من مريم العذراء بطريقة إعجازية فريدة[128]، وشهدت حياته منذ ميلاده العديد من

(112) آل عمران 49.
(113) آل عمران 112، وآل عمران 181، والنساء 155.
(114) النساء 157-158.
(115) النساء 157.
(116) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته ومن معه، رقم 2937، (2250/4).
(117) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، رقم 2897، (2221/4).
(118) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، رقم 2222، (82/3)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم وحاكماً بشريعة نبينا، رقم 242، (135/1).
(119) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم وحاكمًا بشريعة نبينًا، رقم 247، (137/1).
(120) مسند أحمد، رقم 9270، (153/15)، سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، (378/6)، قال الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (950/2) :(صحيح).
(121) صحيح مسلم، كتاب، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور، رقم 2940، (2258/4).
(122) ينظر: النهاية في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، ابن كثير، (193/1).
(123) ينظر رسالة بولس إلى أهل رومية، 5:9.
(124) ينظر إنجيل متى، 16:16، وإنجيل يوحنا، 69:6، ورؤيا يوحنا، 7:21.
(125) يستدلون بإدله أشهرها نص الفاصلة اليوحناوية، التي وردت في رسالة يوحنا الأولى، الإصحاح الخامس، العدد السابع، والتي تقول: ((فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب، والكلمة، والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد)).
*وهذا المقطع ينظر على أنه مضاف وليس من أصل الرسالة مما يدل على أن الكتاب المقدس للنصارى محرف.
(126) ينظر إنجيل متى، 22:41-46، وسفر أعمال الرسل، 2:36.
(127) ينظر: رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس، 5:21، ورسالة العبرانيين، 4:15، ورسالة بطرس الأولى، 2:22، رسالة يوحنا الأولى، 3:5.
(128) ينظر: إنجيل لوقا، 1:26-38.

المعجزات والآيات[129]، وترك للمؤمنين به من النصارى إنجيلاً يمثل حياة ملهمة لكل نصراني[130]، وأساس للكنيسة على اعتقاد النصارى، ومات على الصليب تكفيرًا عن خطايا العالم [131]، ثم قام من بين الأموات ورفع إلى السماء، بعد أن وعد المؤمنين به، بأنه سيعود في آخر الزمان في ملكوته وصليبه ليدين العالمين ويحاسبهم، وهذا ما ينص عليه القانون المسيحي عند النصارى؛ إذ يقول: "نؤمن بإله واحد، الله الآب، ضابط الكل، خالق السماء والأرض، ما يرى و ما لا يرى. نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء. هذا الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء. تأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي [132]، تألم وقبر وقام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب، وصعد إلى السماوات، وجلس عن يمين أبيه، وأيضًا يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات، الذي ليس لملكه انقضاء، نعم نؤمن بالروح القدس، الرب المحيي المنبثق من الآب. نسجد له ونمجده مع الآب والابن، الناطق في الأنبياء. وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية. ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا. وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي. آمين" [133].

وأما اليهود العبرانيون، فيعتقدون أن المسيح المنتظر هو كاهن [134]، ونبي [135]، وملك مستقبلي من ذرية داود - عليه السلام - [136]، وأنه سيحكم بني إسرائيل، ويجمعهم من شتاتهم [137]، ويبني هيكل الرب، ويقيم مملكة الرب [138]، وأما اليهود السامريون، فيرون أن المسيح المنتظر هو نبي [139] من ذرية أفرايم بن يوسف - عليه السلام - [140]، ويشترطون في هذا المسيح أربع صفات، وهي:

1- أن يكون له ولدان، مثل موسى - عليه السلام -.

2- أن يأتي معه بعصا موسى - عليه السلام -.

3- أن يجلب معه الناموس، ودعاء المن.

4- أن يكون من بني إسرائيل.

وقد جاءوا بهذه الصفات من النص الوارد في التوراة السامرية، ما لفظه: "... مثلي يقيم الله لك ..." [141]، لكن المسيح الذي يؤمن به اليهود وينتظرونه، سواء أكان العبرانيين أم السامريين ليس هو عيسى - عليه السلام -، بل يرون أن عيسى - عليه السلام - ليس بإله؛ كما يعتقد النصارى، ولا رسول من الله؛ كما يعتقد المسلمون، بل هو رجل ادعى أنه المسيح، قال موسى بن ميمون: "إن يسوع الناصري الذي ادعى أنه الميسا وقتل

(129) دائرة المعارف الكتابية، (7/151-152).

(130) المقصود بذلك الكتاب المقدس.

(131) ينظر: رسالة بولس إلى أهل رومية، 12:5-21 ،23:6، ورسالة بولس إلى أهل أفسس، 7:1، ورسالة بولس إلى أهل كولوسي، 14:1، ورسالة بولس الأولى إلى كورنثوس، 21:15-22.

(132) بيلاطس البنطي، الحاكم الروماني لمقاطعة يهوذا أيام المسيح - عليه السلام -، وهو الذي أمر بمحاكمة المسيح عيسى - عليه السلام -، بل وأصدر الحكم بصلبه، بعد أن صوروا له دعوة عيسى - عليه السلام - بصورة سياسية وأنه يريد أن يكون ملكًا على اليهود. دائرة المعارف الكتابية، (2/310).

(133) ينظر: شرح قانون الإيمان، كيرلس الأسكندري، وقانون الإيمان، شنودة الثالث، وقانون الإيمان المسيحي، أحمد طه، صـ9-10.

(134) المزامير، 110:4.

(135) التوراة العبرية، التثنية، 18:15-18..

(136) سفر صموئيل الثاني، 7:13-14.

(137) سفر حزقيال، 22:13-14، 21:1-7.

(138) دانيال، 2:44.

(139) التوراة السامرية، التثنية،18:15-18.

(140) التوراة السامرية، التكوين، 49:22-26.

(141) التوراة السامرية، التثنية،18:15-18.

بأمر المحكمة، كان النبي دانيال قد سبق وتنبأ عنه، قائلاً: وأطفال ثوار شعبك سيرفعون أنفسهم لمرتبة النبوة فيتعثرون، فهل يمكن أن توجد صخرة عثرة أكبر من هذه؟ كل الأنبياء أجمعوا على أن الميسا سوف يخلص إسرائيل، وينقذه، وبأنه سيجمع المشتتين، ويقيم الوصايا، بينما سبب الناصري ضياع إسرائيل بحد السيف، وتفرق من تبقى منهم في كل مكان، كما أنه غير التوراة، تسبب بحصول خطأ فظيع بعبادة إله إلى جانب عبادة الرب" [142].

المبحث الثالث: نزوله ووفاته:

المطلب الأول: صفة نزوله: يرى المسلمون أن عيسى - عليه السلام - سوف يعود آخر الزمان، ويكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، وعليه مهرودتان، واضعًا كفيه على جناح ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمانٌ كاللؤلؤ، لا يجد كافر ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، وذلك بعد خروج الدجال، فينزل وقت إقامة الصلاة، يصلي خلف أمير الطائفة المنصورة، فعن النواس بن سمعان، قال: **ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ:** «مَا شَأْنُكُمْ؟» **قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فقال:** «...فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ...» [143].

أما عند النصارى، فيرون أنه سينزل من السماء على سحاب بقوة [144]، وينظره كل عين، كما جاء في رؤيا يوحنا، الإصحاح الأول، العدد السابع: "هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض، نعم آمين"، بعد أن يُهتف بصوت رئيس الملائكة [145]، فتنفتح؛ إذ بعيسى - عليه السلام - على فرس أبيض، وعيناه كلهيب النار، وعليه تيجان كثيرة، مكتوب عليها ليس أحدًا يعرفه إلا هو، وعليه ثوب مغموس بالدم، وجنود السماء خلفه على خيول بيض، وعليهم ثياب بيض على زعمهم.

قال يوحنا [146]: "ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينًا وصادقًا، وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار، وعلى رأسه تيجان كثيرة، وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو متسربل بثوب مغموس بدم، ويدعى اسمه كلمة الله. والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض، لابسين بزًّا أبيض ونقيًّا، ومن فمه يخرج سيف ماضٍ لكي يضرب به الأمم. وهو سيرعاهم بعصًا من حديد، وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء. وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب: ملك الملوك ورب الأرباب"[147]. وأما اليهودية، فلم أجد فيها ما يدل على أن مسيحهم المنتظر سينزل من السماء، إلا ما جاء في سفر دانيال، الإصحاح السابع، العدد الثالث عشر، ما نصه: "وكنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه، فأُعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض".

---

(142) ينظر: موسوعة الويكيبيديا نقل عن كتاب مشناة التوراة، موسى بن ميمون: https://cutt.us/SiWwg.

(143) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته ومن معه، رقم 2937، (2250/4).

(144) إنجيل مرقس26:13، وإنجيل لوقا، 27:21.

(145) رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي، 16:4-17.

(146) يوحنا الإنجلي (ت98م) هو يوحنا البطمسي، ويعرف بابن زبدي وسالومي، ويوحنا الحبيب، وهو نفسه يوحنا الرائي، وهو شقيق يعقوب الكبير وأحد الحواريين الاثني عشر، وكان من تلاميذ يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام)، سمي بالتلميذ الذي كان يسوع يحبه، وهو من وكله المسيح عليه السلام بأمه وهو على الصليب باعتقاد النصارى وإليه ينسب أنجيل يوحنا ورسائل يوحنا الثلاث وسفر الرؤيا. ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (338/8)، والكنز الجليل في تفسير الإنجيل، د.وليم إدي، إنجيل يوحنا، (5/3-6).

(147) رؤيا يوحنا، 11:19-16.

المطلب الثاني: الأدلة على نزوله:

الأدلة على نزول عيسى - عليه السلام - عند المسلمين آخر الزمان ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن تلك الأدلة:

1- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ ﴾[148].

2- قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴾[149].

3- عن النواس بن سمعان، قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «**مَا شَأْنُكُمْ؟**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فقال: «...**فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ...**»[150].

4- عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**» [151].

5- عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «**كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ**» [152].

6- جابر بن عبد الله - f -، قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» قال: «**فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام -، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ**» [153].

7- عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن رسول الله - ﷺ -، قال: «... **فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام -، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ**» [154].

أما النصارى فيستدلون على نزوله من الكتاب المقدس وتحديدًا من العهد الجديد، ومن جملة ما يستدل به النصارى، ما يأتي:

1- قال متَّى: "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويبصرون ابن الإنسان آتيًا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير" [155].

2- وقال مرقس [156]: "وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحابة بقوة ومجد كثير" [157].

---

(148) الزخرف 61.

(149) النساء 159.

(150) سبق تخريجه، صـ 13.

(151) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، رقم 2222، (82/3)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم وحاكمًا بشريعة نبينًا، رقم 242، (135/1).

(152) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، رقم 3449، (168/4)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم وحاكمًا بشريعة نبينًا، رقم 244-245-246، (136/1-137)

(153) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم وحاكمًا بشريعة نبينًا، رقم 247، (137/1).

(154) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فتح القسطنطينية، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم، رقم 2897، (2221/4).

(155) إنجيل متى، 30:24.

(156) مرقس (ت68م) يوحنا ويلقب بمرقس، وهو رجل يهودي الأصل من سبط لاوي، ولد في أورشليم، وأمة اسمه مريم، أخت لبرنابا دعاه بطرس ابناً له؛ قيل لأنه أرشده إلى المسيح وقيل دعاه ابنا اظهاراً لمحبته له، ورافق بولس وبرنابا في سفرهما الأول إلى أنطاكية للتبشير، وكان مرقس سبباً في انفصال بولس وبرنابا، ثم سافر مع برنابا إلى قبرص، توفي في الإسكندرية ودفن هنالك ونقل جسده بعد ذلك إلى الفندقية في إيطاليا. ينظر: الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، د.وليم إدي، إنجيل مرقس، (5/2-6).

3- وقال لوقا: "وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيًا في سحابة بقوة ومجد كثير" [158].

4- وقال بولس [159]: "وقالا: أيها الرجال الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقًا إلى السماء" [160].

5- وقال بولس أيضًا: "وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا، عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته" [161].

6- وقال يوحنا: "هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين) [162].

ومن هذه النصوص الواردة، نجد أن النصارى يصرحون بنزول عيسى - عليه السلام - من السماء، وهم يوافقون المسلمين في ذلك، لكن يختلفون معهم في كيفية النزول.

وأما اليهود وعلى رأسهم الفريسيون، فيستدلون على مجيء المسيح الذي ينتظرونه بنصوص غير صريحة تأولها اليهود، ومن تلك النصوص:

1- ما جاء في سفر التكوين، الإصحاح التاسع، والأربعين العدد العاشر، ما نصه: "لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون، وله يكون خضوع شعوب".

2- وجاء في سفر العدد، الإصحاح الرابع والعشرين، العدد السابع عشر، ما نصه: "أراه ولكن ليس الآن، أبصره ولكن ليس قريبًا، يبرز كوكب من يعقوب، ويقوم قضيب من إسرائيل، فيحطم طرفي موآب، ويهلك كل بني الوغى".

3- وجاء في سفر التثنية، الإصحاح الثالث، والثلاثين العدد الثاني إلى الرابع، أن موسى - عليه السلام - قال على زعمهم، ما نصه: "فقال: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم، فأحب الشعب. جميع قديسيه في يدك، وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك. بناموس أوصانا موسى ميراثاً لجماعة يعقوب".

4- قال دانيال [163]: "وكنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام، فقربوه قدامه، فأُعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض" [164].

5- وقال دانيال أيضًا: "فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع، واثنان وستون أسبوعًا، يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة، وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح وليس له، وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس، وانتهاؤه بغمارة، وإلى النهاية حرب وخرب قضي بها" [165].

ويتضح مما سبق من أدلة اليهود على مجيء مسيحهم المنتظر، أن أدلتهم غير صريحة، وليس فيها تصريح بنزوله كما الإسلام والنصرانية.

مسألة: الحكمة من نزوله:

(157) إنجيل مرقس26:13.

(158) إنجيل لوقا، 27:21.

(159) بولس (ت67م) بولس الطرطوسي، ويعرف عند النصارى ببولس الرسول، أو القديس بولس، اسمه الأصل شاول، وهو يهودي من سبط بنيامين، تنصر وأصبح أحد قادة الكنيسة الأولى، وثاني أهم شخصية بعد المسيح في النصرانية، ويعرف عند النصارى برسول الأمم، وهو كاتب الرسائل الآتية: رسالته إلى أهل تسالونيكي الأولى والثانية، وإلى كورنثوس الأولى والثانية وغلاطية، وورومية، وفيلبي، وكولوسي، وأفسس، وفليمون، وثيموثاوس الأولى والثانية، تيطس، وتنسب إليه رسالة العبرانيين. ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (235/2)، والكنز الجليل في تفسير الإنجيل، د.وليم إدي، شرح الرسالة إلى رومية، (6-5/5).

(160) أعمال الرسل، 11:1.

(161) رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي، 7:1.

(162) رؤيا يوحنا، 7:1.

(163) دانيال أحد الأنبياء الأربعة الكبار في التراث اليهودي، ونبي من النسل الملكي في يهوذا، ومن الشرفاء الذين أخذهم نبوخذ نصر إلى بابل، وتعلم لغة الكلدانيين، وهو صاحب سفر دانيال. ينظر: دائرة المعارف الكتابية، (386/3).

(164) سفر دانيال، 13:7.

(165) سفر دانيال، 26-25:9.

ذكر علماء الإسلام عددًا من الحِكم في نزول عيسى - عليه السلام - آخر الزمان دون غيره من الأنبياء [166]، منها:

1- الرد على زعم اليهود أنهم قتلوا عيسى - عليه السلام -؛ إذ بيَّن الله - عز وجل - كـــذبهم، قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ ﴾[167].

بل أخبر النبي - ﷺ - أنه هو الذي يقاتلهم فيقتل دجالهم، فقد جاء من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن رسول الله - ﷺ -، قال: «... **فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - ﷺ -، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ**» [168].

2- تكذيب للنصارى في دعواهم أن عيسى - عليه السلام - سوف يعود لينصر أتباعه، ويدخل اليهود في دين النصارى [169]، ثم يدين العالم به [170]، بل أخبر النبي - ﷺ - أن عيسى - عليه السلام - يكسر الصليب ويقتل الخنزير وضع الجزية، قال - ﷺ -: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**» [171].

3- لما وجد عيسى - عليه السلام - من فضل أمة محمد - ﷺ - في الإنجيل [172]، فدعا الله أن يجعله منهم، فاستجاب الله دعاءه، وأبقاه حتى ينزل آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام.

4- أن نزول عيسى - عليه السلام - من السماء، لدنو أجله، حتى يدفن في الأرض، إذ ليس لمخلوق من التراب أن في غيرها، قال تعالى: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[173]. قال ابن حجر - ¬ -[174]: "قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم، وأنه الذي يقتلهم أو نزوله لدنو أجله ليدفن في الأرض، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها، وقيل إنه دعا الله لما رأى صفة محمد وأمته أن يجعله منهم، فاستجاب الله دعاءه، وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجددا لأمر الإسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والأول أوجه" [175].

المطلب الثالث: بما يحكم:

يعتقد المسلمون أن عيسى - عليه السلام - يحكم بدين الإسلام آخر الزمان، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه -،

(166) ينظر، المنهاج في شعب الإيمان، أبو عبد الله الحليمي، (1/424-425)، والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله القرطبي، صـ 1302-1304، وفتح الباري، ابن حجر العسقلاني، (493/6).

(167) النساء 157.

(168) سبق تخريجه، صـ 15.

(169) رؤيا يوحنا،19:11-16.

(170) أعمال الرسل، 17:31.

(171) سبق تخريجه، صـ 15.

(172) الفتح 29.

(173) الأعراف 25.

(174) ابن حجر العسقلاني (ت852 ç) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، من أئمة العلم والتاريخ، حافظ الإسلام في عصره، كان فصيح اللسان، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، من تصانيفه: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لسان الميزان، والإصابة في تمييز الصحابة، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام. ينظر: الأعلام، الزركلي، (178/1).

(175) فتح الباري، (493/6).

قال: قال رسول الله - ﷺ -: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**» [176].

فنزول عيسى - عليه السلام -، وحكمه بدين الإسلام، وكسره للصليب، وقتله للخنزير، مما يجب على المسلم الإيمان به، قال أبو عمرو الدَّاني - ¬ - [177]: "ومن قولهم: إن الإيمان واجب بما جاء عن رسول الله - ﷺ -، وثبت بالنقل الصحيح، وتداول حمله المسلمون من ذكر وعيد الآخرة، وذكر الطوام، وأشراط الساعة، وعلاماتها، واقترابها، فمن ذلك: ... نزول عيسى - عليه السلام -، وكسره الصليب، وقتله الخنزير، والدجال، وتقع الأمنة في الأرض، وتكون الدعوة لله رب العالمين"[178].

وقال ابن تيمية - ¬ -: "كما أن النبي - ﷺ - أخبرنا بنزول عيسى بن مريم من السماء على المنارة البيضاء شرقي دمشق وأخبر أنه يقتل المسيح الدجال، فنحن مأمورون بالإيمان بالمسيح ابن مريم وطاعته أن أدركناه، وإن كان لا يأمرنا إلا بشريعة محمد، ومأمورون بتكذيب المسيح الدجال ..." [179]. وهذا مذهب أهل السنة، قال أبو العباس القرطبي - ¬ - [180]: "وقد تضمنت تلك الأحاديث المتقدمة أن عيسى - عليه السلام - ينزل ويقتل الدجال، وهو مذهب أهل السنة ... لأنَّ عيسى - عليه السلام - إنما ينزل لقتل الدجال، ولإحياء شريعة محمد - ﷺ -، وليعمل بأحكامها، وليقيم العدل على مقتضاها، وليقهر الكفار، وليظهر للنصارى ضلالتهم، ويتبرأ من إفكهم، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، ويأتم بإمام هذه الأمة" [181]. وهو مما أجمعت عليه الأمة، قال السيوطي - ¬ - [182] عن نزول عيسى - عليه السلام -: "فقول السائل بماذا يحكم في هذه الأمة بشرع نبينا أو بشرعه؟ جوابه: أنه يحكم بشرع نبينا لا بشرعه، نص على ذلك العلماء ووردت به الأحاديث وانعقد عليه الإجماع"[183].

(176) سبق تخريجه، صـ 15.

(177) أبو عمرو الداني (ت 444 ç) أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الاموي، مولاهم الاندلسي، القرطبي ثم الداني، ويعرف قديما بابن الصيرفي، الامام، الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الاندلس، المعروف في وقته بابن الصيرفي، وفي وقتنا بأبي عمرو الدّانيّ، صاحب التّصانيف، من تصانيفه: التيسير، وجامع البيان، وطبقات القراء. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (77/18).

(178) الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصو الديانات، صـ 243.

(179) الرد على المنطقيين، صـ 496-497.

(180) أبو العباس القرطبي (ت 656 ç) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الشيخ، الإمام، أبو العباس الأنصاري، القرطبي المالكي، المحدّث، المدرّس، الشاهد، نزيل الإسكندرية، ولد بقرطبة، وسمع بها، وقدم مصر وحدّث بها، كان بارعا في الفقه والعربية، عارفا بالحديث، من مؤلفاته: مختصر الصحيحين، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. ينظر: الوافي الوافيات، صلاح الدين الصفدي، (173/7).

(181) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (292/7).

(182) جلال الدين السيوطي (911 ه) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عمر بن خليل بن نصر بن الخضر الهمام الخضيري، الأسيوطي الأصل، الشافعي، الأشعري، صاحب التصانيف، برع في التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، من تصانيفه: الاتقان في علوم القرآن، والدر المنثور في التفسير المأثور، وإسعاف المبطأ برجال الموطأ، والحاوي= =للفتاوى، وتدريب الراوي، غيرها. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، (336/1).

(183) الحاوي للفتاوي، (188/2).

وقال محمد السفاريني - ¬ - [184]: "وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على نزوله ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء وإن كانت النبوة قائمة به وهو متصف بها" [185].

أما النصارى، فيرون أنه سيعود في آخر الزمان بملكوته وصليبه ليدين الناس ويحاسبهم على مخالفتهم لتعاليمه، قال بولس: "وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا، عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته، في نار لهيب، معطيًا نقمة للذين لا يعرفون الله، والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح، الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته، ومتَّى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجب منه في جميع المؤمنين؛ لأن شهادتنا عندكم صدقت في ذلك اليوم"[186]. وذلك بعد أن ينصر عيسى - عليه السلام - أتباعه في معركة (هرمجدون)، وينشر دين النصارى، ويقوم بالقبض على الوحش والنبي الكذاب، قال يوحنا: "فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه...) [187].

ورمي التنين في الهاوية، جاء في رؤيا يوحنا، الإصحاح العشرون، العدد العاشر، ما نصه: "وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبي الكذاب، سيعذبون نهارًا وليلًا إلى أبد الآبدين".

وأما اليهود، فينتظرون قدوم ذلك المخلص؛ ليعيد لهم ملك إسرائيل ويجدده لهم، فيحكم بالعدل للمساكين، وبالإنصاف لبائسي الأرض، ويميت المنافق بنفخه من فمه [188]. جاء في سفر إشعياء، الإصحاح الحادي عشر، العدد الأول إلى التاسع، ما نصه: "ويخرج قضيب من جذع يَسَّى، وينبت غصن من أصوله، ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب، ولذته تكون في مخافة الرب، فلا يقضي بحسب نظر عينيه، ولا يحكم بحسب سمع أذنيه، بل يقضي بالعدل للمساكين، ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض، ويضرب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخة شفتيه ويكون البر منطقة متنيه، والأمانة منطقة حقويه، فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل والمسمن معًا، وصبي صغير يسوقها، والبقرة والدبة ترعيان، تربض أولادهما معًا، والأسد كالبقر يأكل تبنًا، ويلعب الرضيع على سرب الصل، ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان، لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي؛ لأن الأرض تمتلئ بمعرفة الرب كما تغطي المياه البحر". إضافة إلى إحلال السلام والسكينة والطمأنينة إلى الأبد، قال إشعياء في الإصحاح الثاني والثلاثين العدد الخامس عشر إلى الثامن عشر، ما نصه: "... إلى أن يسكب علينا روح من العلاء، فتصير البرية بستانًا، ويحسب البستان وعرًا، فيسكن في البرية الحق، والعدل في البستان يقيم، ويكون صنع العدل سلامًا، وعمل العدل سكونًا وطمأنينة إلى الأبد، ويسكن شعبي في مسكن السلام، وفي مساكن مطمئنة وفي محلات أمينة". لكن الجدير ذكره: كيف يكون مسيح اليهود عادلًا، وهو سيجعل غير اليهود عبيدًا لليهود، قال دانيال: "وكنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام، فقربوه قدامه، فأُعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض" [189].

---

(184) السفاريني (ت 1188 ç) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، شمس الدين، أبو العون: عالم بالحديث والاصول والادب، محقق، ولد في سفارين (من قرى نابلس) ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها، وعاد إلى نابلس فدرس وأفتى، وتوفي فيها، من مؤلفاته: لوامع الأنوار البهية، وكشف اللثام شرح عمدة الأحكام، والتحقيق في بطلان التلفيق. ينظر: الأعلام، الزركلي، (14/6).

(185) لوامع الأنور البهية، (2/94-95)

(186) رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي، 10:7.

(187) رؤيا يوحنا، 20:19.

(188) لعل هذا النص من باقي الوحي عندهم حول المسيح عيسى عليه السلام، وهو يشابه قوله ﷺ عن عيسى عليه السلام حين نزوله آخر الزمان: «**...فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه...**»، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته ومن معه، رقم 2937، (2250/4).

(189) سفر دانيال، 13:7.

المطلب الرابع: مدة بقائه ووفاته:

يعتقد المسلمون أن عيسى - عليه السلام - سوف ينزل آخر الزمان، ويمكث في الأرض، واختلف في مدة مكوثه في الأرض، فجاء في بعض الروايات أنه يمكث في الأرض سبع سنين، قال رسول الله - ﷺ -: «...**فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشام، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ...**»[190]، وفي بعضها أربعين سنة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن النبي - ﷺ -، قال: «...**وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ، لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ**»[191].

وهذا التعارض أجاب عنه ابن كثير - ¬ -[192]، إذ قال: "فهذا مع هذا مشكل، اللهم إلا إذا حملت هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله وتكون مضافة إلى مدة مكثه فيها قبل رفعه إلى السماء، وكان عمره إذ ذاك ثلاثًا وثلاثين سنة على المشهور"[193].

وعن عائشة - g -، قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي: «**مَا يُبْكِيكِ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " **إِنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمُوهُ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي، فَإِنَّ رَبَّكُمْ - ﷻ - لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلَ نَاحِيَتَهَا، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا حَتَّى الشام مَدِينَةٍ بِفِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ[194] مَرَّةً: حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بَابَ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَى - عليه السلام - فَيَقْتُلَهُ، ثُمَّ يَمْكُثَ عِيسَى - عليه السلام - فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا**»[195]

وأما النصارى، فيرون أن عيسى - عليه السلام - مات على الصليب[196] بعد محاكمته من قبل اليهود والرومان، وأنه قام بعد موته بثلاثة أيام[197] وصعد إلى السماء[198]، وسوف ينزل آخر الزمان، لينصر أتباعه، في معركة (هرمجدون) على اعتقاد النصارى، ويعيش معهم ألف سنة[199]،

---

(190) صحيح مسلم، كتاب، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور، رقم 2940، (2258/4).

(191) مسند أحمد، رقم 9270، (153/15)، سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، (378/6)، قال الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (950/2) :(صحيح).

(192) ابن كثير (ت774 ه) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصري، الشافعي، أبو الفداء، عماد الدين الإمام، الفقيه، المفسر، المحدث، المؤرخ، من تصانيفه: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وطبقات الفقهاء الشافعيين، وجامع المسانيد، السيرة النبوية. ينظر: معجم المحدثين، الذهبي، 74، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (445/1).

(193) ينظر: النهاية في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، ابن كثير، (193/1).

(194) أبو داود الطيالسي (ت 203ه وقيل 204ه) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، أبو داود الفارسي، ثم الأسدي، ثم الزبيري، مولى آل الزبير بن العوام، الحافظ، الثقة، ولد في البصرة سنة 133ه، صاحب المسند. ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، (378/9).

(195) مسند أحمد، باب مسند أنس بن مالك - رضي الله عنه -، رقم 13344، (55/21)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (338/7) :(رواه أحمد وأبو يعلى، وزاد "معه سبعون ألفا من اليهود عليهم السيجان" من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي وروايته جيدة، وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة، وبقية رجالهما رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط كذلك).

(196) إنجيل متى، 27:32-53، وإنجيل مرقس، 15:22-41، وإنجيل لوقا، 23:26-49، وإنجيل يوحنا، 19:16-37.

(197) إنجيل متى، 28:1-10، وإنجيل مرقس، 16:1-8، وإنجيل لوقا، 24:1-12.

(198) إنجيل مرقس، 16:19-20، وإنجيل لوقا، 24:50-53.

ثم بعد ذلك الدينونة.

وأما اليهود، فيرون أنه سوف يأتي آخر الزمان، لينصر أتباعه، ويهزم أعداءَهم من الأمم الكافرة وعلى رأسهم الروم، ثم يعيش معهم ألف سنة، تسمى بالفردوس الأرضي، ثم بعد ذلك القيامة.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام أشرف الأنبياء والمرسلين محمد – ﷺ – الصادق الأمين وبعد: فمن خلال دراسة المسيح المنتظر في الأديان السماوية: اليهودية والنصرانية والإسلام، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

النتائج:

1- يتفق المسلمون والنصارى واليهود في ظهور المسيح المنتظر آخر الزمان، فينتصر على أعدائه، ويورثه الله – ﷻ – الأرض، وهذا المسيح هو عيسى – عليه السلام – عند المسلمين والنصارى، بينما اليهود يرون أنه ليس هو، إذ أن المسيح المنتظر عندهم هو ملك ونبي وكاهن مستقبلي لم يحدد اسمه.

2- يؤمن المسلمون بأن النبي – ﷺ – وصف لهم المسيح – عليه السلام – وصفًا دقيقًا، بينما النصارى ليس عندهم أي وصف للمسيح – عليه السلام –، سوى فكرة عامة عن مظهره الخارجي، استنبطوها من الكتاب المقدس عندهم، وهم مختلفين في هذا الاستنباط، ويعتبرون أن صفته الخلقية ليس مهمة، وأما اليهود فليس عندهم أي وصف دقيق لمسيحهم الذي ينتظرونه.

3- يتفق المسلمون مع النصارى في نزول المسيح المنتظر من السماء، لكن يختلفون في كيفية نزوله، أم اليهود فأدلتهم غير صريحة على مجيء مسيحهم المنتظر، وليس فيها تصريح بنزوله كما الإسلام والنصرانية.

4- يؤمن المسلمون أن عيسى – عليه السلام – ينزل آخر الزمان، فيحكم بدين الإسلام، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، بينما النصارى يرون أنه سيعود في آخر الزمان بملكوته وصليبه ليدين الناس ويحاسبهم على مخالفتهم لتعاليمه، واليهود ينتظرون قدوم مخلصهم ليعيد لهم ملك إسرائيل ويجدده لهم، فيحكم بالعدل للمساكين، وبالإنصاف لبائسي الأرض، ويميت المنافق بنفخه من فمه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة)

1- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م، عدد الأجزاء: 4.

2- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630 هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، د.م، الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1994 م، عدد الأجزاء: 8 (7 ومجلد فهارس).

3- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، عدد الأجزاء: 8.

4- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396 هـ)، دار العلم للملايين، د.م، الطبعة: الخامسة عشر، 2002م، عدد الأجزاء: 8.

(199) وهذه الألف سنة تسمى عند النصارى بالعصر الألفي، وهم مختلفين في هذا العصر بين من يؤمن بحصوله وبين من لا يؤمن. ينظر: المسيح المنتظر ونهاية العالم، عبد الوهاب عبد السلام طويلة،257.

5- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض – السعودية، عدد الأجزاء: 2.

6- ألقاب المسيح، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 2009م، عدد الأجزاء: 1.

7- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م، عدد الأجزاء: 4.

8- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1425 هـ، عدد الأجزاء: 1.

9- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة (ج12) تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، د.م، الطبعة: الأولى، ج 1 ،2: 1389 هـ، 1969 م، ج 3، 4: 1390هـ، 1970 م، ج 5: 1390 هـ، 1971 م، ج 6، 7: 1391 هـ، 1971 م، ج 8 – 11: 1392 هـ، 1972 م، ج 12: ط دار الفكر، عدد الأجزاء: 12.

10- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، د.م، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، عدد الأجزاء: 9.

11- الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د.ط، 1424 هـ - 2004 م، عدد الأجزاء: 2.

12- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، الطبعة: الأولى، 1387 هـ - 1967 م، عدد الأجزاء: 2.

13- دائرة المعارف الكتابية، تحرير: د. القس صموئيل حبيب – د.القس فايز فارس – القس منيس عبدالنور – جوزيف صابر – وليم وهبه بباوي، دار الثقافة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، د.ت، عدد الأجزاء: 8.

14- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد – الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ - 1972م، عدد الأجزاء: 6.

15- الرد على المنطقيين المسمى " نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان"، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728 هـ)، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين الكبتي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م، عدد الأجزاء: 1.

16- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444 هـ)، تحقيق: دغش بن شبيب العجمي، دار الإمام أحمد، الكويت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 1.

17- السامريون (الأصل والتاريخ، العقيدة والشريعة، وأثر البيئة الإسلامية فيهم)، إياد هشام محمود الصاحب، مكتبة دنديس، الضفة الغربية – فلسطين، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 1.

18- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، د.م، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 7.

19- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، د.م، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25 (23 ومجلدان فهارس).

20- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420 هـ)، المكتب الإسلامي، د.م، د.ط، د.ت، عدد الأجزاء: 2.

21- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: 852 هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1379 ç، عدد الأجزاء: 13.

22- قانون الإيمان المسيحي (دراسة نقدية)، أحمد طه، دار الصفوة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ط، 1435هـ – 2013م، عدد الأجزاء: 2.

23- قانون الإيمان، شنودة الثالث، الكلية الإكليريكية، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1997م، عدد الأجزاء: 1.

24- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، مصر، د.ط، 1999م، عدد الأجزاء: 1.

25- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15.

26- الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، د. وليم إدي، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت –لبنان، د.ط، 1973م، عدد الأجزاء:8.

27- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق- سوريا، الطبعة: الثانية، 1402هـ- 1982 م، عدد الأجزاء: 2.

28- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "تفسير ابن عطية"، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، عدد الأجزاء: 6.

29- مخطوطات البحر الميت، أحمد عثمان، مكتبة الشروق، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 1996م، عدد الأجزاء: 1.

30- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، د.م، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م، عدد الأجزاء: 45.

31- مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت، عدد الأجزاء: 5.

32- المسيح المنتظر ونهاية العالم، عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، الطبعة: الرابعة، 1423هـ – 2002م، عدد الأجزاء: 1.

33- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، الأنصاري القرطبي (المتوفى: 656 هـ)، تحقيق وتعلق وتقديم: محيي الدين ديب متو، ويوسف علي بديوي، وأحمد محمد السيد، ومحمود إبراهيم يزال، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1996م، عدد الأجزاء: 7.

34- معجم المحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف – السعودية، الطبعة: الأولى، 1408هـ- 1988 م، عدد الأجزاء: 1.

35- موسوعة الويكيبيديا: https://ar.m.wikipedia.org

36- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1392هـ، عدد الأجزاء: 18 (في 9 مجلدات).

37- المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: 403 هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، د.م، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م، عدد الأجزاء: 3.

38- النهاية في الفتن والملاحم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت – لبنان، د.ط، 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 2.

39- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، د.ط، 1399 ç- 1979م، عدد الأجزاء: 5.

40- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764 هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، 1420هـ- 2000م، عدد الأجزاء: 29.

The Awaited Messiah in the Heavenly Religions: Judaism, Christianity and Islam "A Comparative Study"

Fadel Ahmed Mansour Hussein
Faculty of Education-Aden, University of Aden-Yemen
E-mail :fadel3761@gmail.com

Abstract: The research aims to give a clear view of the belief of the Jews, Christians and Muslims about the Awaited Messiah who will appear at the end of time, finding similarities and differences in that, as the research talks about the name of the Awaited Messiah, his description, and the belief of the Jews, Christians and Muslims about the Awaited Messiah, the description of his descent, and the evidence for his descent. And the wisdom of his revelation, and what was ruled after his revelation, in addition to the duration of his survival after his revelation and death, and comparing that throughout the research, then I concluded the research with the most important results.

Keywords: The Awaited Messiah-Doctrine-Religions - Heavenly Religions-Islamic Studies - Eternal Salvation.